اكاذيب وحقائق في حرب ٦ تشرين ١٩٧٣

منذ اندلاع حرب التحرير ما بين القوى العربية واسرائيل للمرة الرابعه في ٦ تشرين الجاري ، حاولت وتحاول اسرائيل ان تستغل انتصاراتها السابقة لشن حرب نفسية وحرب شائعات متواصلة ضد الجماهير العربية، كما انها حاولت ان تستغل اجهزة الاعلام العربية السيئة الصيت في السابق لتوظيف هذه السمعة كغطاء خارجي للحملة النفسية التي تشنها .

وهنا بعض العينات والشواهد من المعركة تثبت حقيقة ما يجري وتنفي نفيا قاطعا اكاذيب اسرائيل واضاليلها :

يوم السبت ـ الاحد

حاولت اسرائيل عند اندلاع نار المعركة ان توهم العالم بانها كانت مستعدة للرد وبان العرب معتدين وبانها لم تفاجأ، بسرعة وقوة وعنف ، عبور القوات المصرية الى الضفة الشرقية من القناة واختراق الجيش السوري لمرتفعات الجولان . الا ان اسرائيل اعترفت فيما بعد وفي اليوم نفسه بان استعداداتها لم تكن كافية وبانها تفاجأت بقوة الجيوش العربيةوارتفاع مستوى تنظيمها وقتالها وخططها العسكرية. كما انها اضطرت للاعتراف بان الجيش المصري عبرالقناة وان الجيش السوري اخترق الجولان . وهددت بالويل والثبور عندماانتهى من استدعاء الاحتياط واستنفار قواتها.

يوم الاحد ـ الاثنين

واصلت القوات المصرية والسورية تحريرها للاراضي المحتلة، وواصلت اسرائيل بالمقابل نشر الاقاويل والاكاذيب. فادعت بانها صدت الهجوم واوقفته بمساندة الطيران لقواتها البرية ، وبانها بدأت بالمرحلة الثانية اي مرحلة الانتقال من الدفاع (صد الهجوم) الى الهجوم (وصد القوات العربية).

ونشرت في اليوم نفسه، مؤسسة الدراسات الاستراتيجية في بريطانيا ، بحثا احصائيا عن نسبة القوى العربية والاسرائيلية ، وكعادتها صورت الصحف البريطانية والاوربية والامريكية بان الاعتدة والاسلحة العربية (بحرا وجوا وبرا) هي اضعاف واضعاف القوات الصهيونية . ظنا منها، بان اسرائيل عندما تحرز الانتصار ستكسب العطف العالمي والتقدير الكلي لتفوقها العسكري وبراعة خططها الحربية وتكرر على مسامع الراي العام اسطورة التفوق الصهيوني وعظمة جيوشه التي لا تقهر بمقابل تخلف العرب بالرغم من ضخامة حجم الاسلحة المتوفرة لديهم .

يوم الاثنين ـ الثلاثاء

واصلت القوات المصرية والسورية تقدمها وعززت مواقعها ودخلت الى ارض المعركة فرقا عسكرية اضافية للمساهمة في التحرير ، وبالمقابل ادعت اسرائيل بان قواتها الجوية دمرت الجسور التي اقامها الجيش المصري على القناة واردفت اذاعات العدو تقول ان الجيش المصري وقع في المصيدة واصبح تحت رحمة الطيران الاسرائيلي بسبب انكشافه وعجز القوات المصرية عن تامين الغطاء الجوي .

وادعت اسرائيل ايضا ان قواتها حطمت الجيش السوري واجبرته على التراجع مذعورا وبان قواتها اخذت تتقدم الى حدود ، خط وقف اطلاق النار عام ١٩٦٧ .

يوم الثلاثاء ـ الاربعاء

اشتدت المعارك يوم الثلاثاء ـ الاربعاء من الحرب العربيه الاسرائيلية ، واستطاعت الجيوش العربية في الجبهتين ان تعزز قواتها وتقدمها من جهة وان تكبد العدو خسائر فادحة في سلاح الطيران والدبابات والمدفعية والبحرية وان تقوم بعدة غارات جوية على مواقع ومطارات العدو من جهة اخرى.

اما اسرائيل ففضخمت ادعاءاتها واكاذيبها ، فقالت بانها دمرت ٤٠٠ دبابة ومدرعة سورية وبان القوات العربية تراجعت الى ما بعد خط وقف اطلاق النار على الجبهة السورية . وبان القوات المصرية مذعورة ومحصورة ولا تستطيع التراجع بسبب تدمير الجسور وانقطاع المواصلات والاتصالات بين الضفة الشرقية والضفة الغربية ، وتابعت اكاذيبها فقالت ان اسرائيل انتهت نهائيا من مرحلة صد الهجوم وانتقلت الى مرحلة الهجوم المستمر مستندة الى ان كافة جنود احتياطها قد وصلت الى الجبهة الشمالية والجنوبية .

هذا ما قالته اذاعة اسرائيل في الصباح ، وهذا ما تداولته الوكالات والصحف العالمية نقلا عنها .اما في المساء فقد كذبت اسرائيل جميع ادعاءات اذاعتها ، اذ عقدت قيادة المخابرات الاسرائيلية مؤتمرا صحفيا اعترفت فيه ، بان القوات المصرية تواصل زحفها وبانها استولت على خط بارليف في قناة السويس وتجاوزته مسافة ٧ كيلومترات معتبرة بان ذلك مجرد خطة تكتيكية للمعركة ، واعترفت ايضا بان القوات السورية لا تزال تحافظ على مواقعها منذ بدء المعركة ، وبان مقدار ما فقدته القوات العربية من دبابات ومدرعات واليات في الجبهتين لا يتجاوز المئة .

يوم الاربعاء ـ الخميس

عززت القوات العربية مواقعها العسكرية المتقدمة على طول الجبهتين ، اذ دخلت القوات المصرية مسافة ٢٤ كلم داخل سيناء واوقعت الخسائر الفادحة بالقوات الصهيونية، وايضا استطاعت القوات السورية ان تصد الهجوم الاسرائيلي المضاد وتوقفه في مكانه لتزيد القوات السورية العربية تطويقها لمدينة القنيطرة في الجولان بعدما سقطت قبل يومين مدينة القنطرة على قناة السويس .

وفقدت القوات الاسرائيلية في هذا اليوم وفي اليوم الذي سبقه ، اعصابها ، فاخذت تهاجم المدن العربية السورية والمصرية وتضرب المدنيين ، ففشلت في مصر ونجحت نجاحا جزئيا في غارتها على دمشق . الا ان ذلك لم يؤثر على طبيعة المعركة ، لان طبيعة المعركة نفسها تقول بان كل حرب وخاصة حروب التحرير سيسقط فيها ضحايا مدنيين وابرياء كثر وبان النضال ضد الامبريالية والصهيونية هو مشروع ثوري طويل الامد يحتاج الى الكثير من البذل والتضحية المستمرة.

يوم الخميس ...

واصلت الاذاعة الاسرائيلية اكاذيبها بعد توقف دام يوم واحد ، نتيجة تكذيب الصحف العالمية ومراسلي الوكالات لادعاءات اسرائيل ... اذ ان مواصلة القوات العربية تقدمها واندفاعها ، جعل الاذاعة الاسرائيلية تعود الى اكاذيبها السابقة ،فادعت بانها دمرت لسوريا اكثر من ٨٠٠ دبابة ومدرعة وآلية وبانها وصلت الان الى خط وقف اطلاق النار واخذت بتجاوزه ملاحقة القوات السورية المتراجعة ؟؟ وبانها الان ستصب جهودها على الجبهة المصرية بعدما انتهت من تكتيكها العسكري في سيناء لتنتقل الى مرحلة الهجوم الاستراتيجي ضد القوات المصرية الباسلة .

هذه عينة من الحرب النفسية التي تخوضها اسرائيل ضد الجماهير العربية ، ولكن نسيت اسرائيل ان الجماهير العربية قد صممت ومصممة الان وفي كل وقت واي وقت على النضال الطويل الامد والمتواصل لدحر العدو الصهيوني الاستيطاني والامبريالية الامريكية وحليفتها الرجعية العربية . ■■

وليد

اطلاق حريات الجماهير

اطلاق حريات الجماهير العربية شرط اساسي من شروط الانتصار .

اذا قلنا ان المعركة طويلة ويجب ان تكون طويلة فكيف يمكن لنا ان نتصور اننا سننتصر اذا لم تشارك الجماهير العربية في القتال ؟

والمثل الواضح في هذا المجال هو الاردن . فالنظام الاردني يراقب سير المعارك وتصدي الشرف والبطولة دون ان تهتز في بدنه شعرة وليس هذا فقط بل يرفع السوط في وجه الجماهير الاردنية المتحرقة للمشاركة في المعركة .

حدود الاردن الحالية مع اسرائيل تمتد طويلا من الشمال الى الجنوب الفلسطيني وتبلغ من الطول ٦٥٠ كيلومترا وهي جبهة اذا ارادت اسرائيل حمايتها ستكلفها الجهد والخسائر الكبيرة مما يزيد في استنزاف العدو وتوزيع قواته وجهوده .

لكن الجبهة الاردنية صامتة وركز المعلق العسكري الاسرائيلي حاييم هرتسوغ على هذه النقطة الهامة واشاد بحكمة الملك حسين وهدد الاردن بشكل مبطن في حال اشعال تلك الجبهة .

ومن ناحية أخرى وقفت ليبيا موقفا صلبا امام الموقف المتخاذل والخائن للنظام العميل واتهم الملك حسين بالجبن وطالب الجماهير الاردنية والقوات المسلحة الاردنية بالاطاحة بالنظام وبتوجيه بنادقهم نحو العدو .

ولقد استغلت اذاعة العدو هذا الموقف ايضا وحاولت الايهام بوجود تناقض في اقوال ليبيا التي ادانت فيها استراتيجيه تحرير اراضي ١٩٦٧ وبين مطالبتها الجماهير الاردنيه بالتصدي للنظام والاشتباك مع العدو الصهيوني ■■